وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وهكذا ضبطه الاصيلي
بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في
حديث سفيان وفي غيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف
الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل هجر او اهجر
دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله
عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر
الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى
الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما
حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية اهجر وهي رواية ابي اسحق المستملي
في الصحيح وفي حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده عليه السلام ومخاطبة
لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء
والفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من
ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام
لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى

اختيارهم

اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا
كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم
هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله
عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان
تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به الوجع
وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج
بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ مأجورا وقد
علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم
اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي
وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة وان
يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية و
غير ذلك وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه
لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل
هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)